WP IRAQ

تصدر كل يوم ثلاثاء
2025\09\30
العدد 261

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان...
الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

ترامب الفاشل.. مرآة تراجع مكانة الولايات المتحدة

سمير عادل

كل الوعود التي أطلقها دونالد ترامب، الرئيس السابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، بوقف حرب غزة والحرب الروسية في قلب أوروبا، تصطدم بجدار تراجع مكانة الولايات المتحدة. الاستراتيجية الأمريكية الجديدة التي أعلنها ترامب، والمتمثلة في «تحقيق السلام بالقوة»، تتأرجح بين طموح ترامب لنيل جائزة نوبل للسلام كما نالها سلفه باراك أوباما دون وجه حق، وبين المخاض العسير لولادة عالم متعدد الأقطاب.

ترامب رجل الصفقات، رجل الاقتصاد، غير المتنبئ بردود أفعاله، ترامب الذي يقال إنه لا يريد الحروب؛ كل هذه الصفات التي روّج لها الإعلام العالمي و صدعوا بها رؤوس الأحياء كانت تهدف، بقصد أو بغير قصد، إلى إخفاء آليات عمل قوانين الاقتصاد السياسي والتطور الرأسمالي وصراع الأقطاب الإمبريالية. كما ساهمت في تسويق فكرة أن العالم تحركه شخصيات «أخيار وأشرار»، كما رُوِّج للسياسات الفاشية الإسرائيلية عبر اختزالها في شخص بنيامين نتنياهو الساعي للهرب من محاكمته، بدل النظر إليه كتعبير عن مرحلة سياسية تاريخية تجسّد أطماع دولة قائمة على الظلم القومي السافر ضد الشعب الفلسطيني.

تقترب حرب غزة بعد أسبوعين من دخول عامها الثاني من الإبادة الجماعية، ولم تستطع إدارة ترامب إيقافها، ولا حتى إرغام حماس على إطلاق عدد من الرهائن رغم بلطجته وتهديداته. ويجدر بالذكر ان النظر إلى الضربة الإسرائيلية على قطر ومحاولة اغتيال وفد حماس المفاوض، حسب الرواية الكلاسيكية والميكانيكية التي اعتدنا عليها علنا تمت ب» ضوء أخضر أمريكي»، تخفي حقيقة لطالما تم تغييبها، وهي افتقار الولايات المتحدة الامريكية الى استراتيجية واضحة في الشرق الأوسط، بل إن المعطيات تكشف، غياب أي استراتيجية أمريكية تمسك بزمام المبادرة في حرب تشنها إسرائيل من طرف واحد على الشعب الفلسطيني في غزة. وقبلها في الحرب التي استمرت ١٢ يومًا بين إسرائيل وايران، كان المشهد نفسه: غياب استراتيجية أمريكية واضحة للتعامل مع تداعيات ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، ما سلّم زمام المبادرة بالكامل لإسرائيل وسياساتها في المنطقة. اي بشكل اخر ان كل ما يُقال عن تواطؤ أمريكا مع إسرائيل ليس إلا تضليلًا يخفي عجز واشنطن عن صياغة رؤية سياسية متماسكة. حتى إعادة إنتاج مقولة «الشرق الأوسط الجديد» من قبل نتنياهو هي صناعة إسرائيلية بامتياز وفق الروية الإسرائيلية، بينما تكتفي الإدارة الأمريكية باللهاث خلفها لتحسين موقعها في المنطقة.

لقد كان الرئيس الأمريكي دائمًا الممثل السياسي لمصالح الشركات الأمريكية ورؤيتها الاقتصادية والسياسية التي تجسّدها الطبقة الحاكمة عبر الحزبين الديمقراطي والجمهوري. ويمكن للرئيس أن يكون موظفًا بارعًا في تجسيد هذه الرؤى، وقد يكون موظفًا عاديًا يفتقر إلى الإبداع. أما ترامب، فقد اتضح أنه موظف فاشل، تحكمه أمنياته وطموحاته الشخصية أكثر من أي رؤية سياسية تعكس مصالح الطبقة الحاكمة. ولعل إطلاق مقولة TAKO عليه – أي (Trump Always Chicken Out) – يكشف تناقضاته وتراجعه الدائم عن تصريحاته، ويؤكد افتقاره إلى رؤية سياسية راسخة، وغربته حتى عن السرب الحاكم. ويظهر ذلك جليًا في فشل استراتيجيته "السلام بالقوة"، سواء في ثني

التتمة ص ٣

مستقبل إسرائيل، الدولة المعتوهة والمنفلتة!

(بمناسبة الذكرى الثانية للإبادة الجماعية لجماهير فلسطين)

خالد حاج محمدي

مرّ حوالي عامين على الحرب الشاملة والعدوان الإسرائيلي البري والجوي على غزة، تحت ذريعة هجوم حماس في السابع من أكتوبر. حربٌ كان مُفترضاً أن تُدمر حماس في لمح البصر، وتُحرر الأسرى الإسرائيليين، وتعيد سيطرة إسرائيل على قطاع غزة. هذه الحرب لا تزال مستمرة رغم تحويل القطاع إلى ركام وارتكاب مجزرة واسعة بحق سكانه. لكن القاء نظرة على أهداف إسرائيل من هذه المجزرة ونتائجها، والإصطفافات والصراعات الدائرة حولها والتي لا تزال جارية، ومستقبل إسرائيل وجماهير فلسطين والحركة العالمية الداعمة لهذا الشعب، بعد هذين العامين، أمرٌ بالغ الأهمية.

السابع من أكتوبر وحماس كانا مجرد ذريعة

شكّل هجوم حماس في السابع من أكتوبر ذريعةً لإسرائيل لتنفيذ مخططها القديم القاضي بالإبادة الشاملة لجماهير فلسطين والسعي لإفنائه وضمّ ما تبقى من أراضي فلسطين، كخطوة على طريق «شرق أوسط جديد» تُهيمن عليه إسرائيل. لقد أصبح «محاربة حماس وإرهابها» متاريسَ اختبأت خلفها الدولة الإسرائيلية الإرهابية والحكومات الداعمة والشريكة لها، في ظلّ جهازها الدعائي والبروباغاندا الواسع كجزء من آلة حربها، لترتكب واحدة من أبشع الجرائم والإبادات الجماعية في تاريخ البشرية بحق جماهير فلسطين. ذريعةٌ للأسف اشتراها العديد من القوى السياسية، وحتى اليسارية و»المعارضة» لإسرائيل، كأمرٍ واقعٍ لما يجري، فركزوا سياساتهم حول «حرب إسرائيل وحماس» أو «حرب القطبين الرجعيين»، وتغاضوا عملياً عن أهداف «إسرائيل» المتمثلة في إفناء جماهير فلسطين واحتلال أراضيه وممارسة التطهير العرقي.

بعد عامين من السابع من أكتوبر، يعلن قادة إسرائيل رسمياً عن احتلال فلسطين كاملةً وتهجير سكانها أو إبادتهم، كجزء من مخططهم الأوسع المسمى «استعادة كامل أرض الميعاد لليهود»، الذي يتجاوز بكثير حدود أراضي فلسطين. هذه المزاعم، إلى جانب تكثيف الهجمات وقصف المدنيين الجوعى والمشردين في غزة، والتوسع في بناء المستوطنات بالضفة الغربية، وباقي حروب وإجراءات إسرائيل في المنطقة، جعلت نظريات «الحرب على حماس» و»حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» و»الحرب لتحرير الرهائن»... إلخ، نظريات تافهةً تماماً وبلا أساس، وهو ما أعلناه منذ البداية.

بعد عامين من المجزرة والجرائم الإسرائيلية، لا تزال الحرب في قطاع غزة مستمرة، بل إنهم لم يتمكنوا حتى من احتلال غزة كلياً. بعد عامين من الإخفاق، يعلن قادة إسرائيل بدافع اليأس والجنون عن حرب شاملة ضد مدينة مدمرة وشعبها الجائع والمشرد، قائلين إن «السيطرة الكاملة عليها ستستغرق ستة أشهر». ويعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، بأعلى درجات الوقاحة، أن «غزة تحترق». ويدّعي أنهم بعد غزة سيحاربون خطوةً خطوةً لضم كامل «أرض الميعاد» التي «مُنحت» لليهود قبل أربعة آلاف عام، والتي تشمل في الحقيقة أجزاءً من سوريا ولبنان واليمن ومصر... إلخ. هذا هو مخطط «إسرائيل» ويعلنونه رسمياً وبكل وقاحة. في هذا الإطار، وخلال العامين الماضيين، احتلت إسرائيل أجزاءً من لبنان وسوريا بالإضافة إلى فلسطين.

التتمة ص ٣

عالم ما بعد غزة!

عادل أحمد

الصفحة الثانية

الجبهة العمالية الموحدة ترحب بالاعتراف المتزايد بالدولة الفلسطينية المستقلة

ترحب الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني بقرار عشرات الدول في العالم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وترى في هذا التوجه خطوة تاريخية نحو إنصاف الشعب الفلسطيني وحقه المشروع في تقرير المصير، كما يشكل هذا الاعتراف دحضاً للرواية الإسرائيلية التي حاولت تزييف الحقائق وإخفاء جرائم الإبادة والتطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني.

إن اتساع رقعة الاعتراف الدولي، ولا سيما من قبل بعض الدول الغربية التي لطالما وفرت الغطاء والدعم لإسرائيل وروجت لروايتها الزائفة عبر إعلام مأجور، يثبت بما لا يدع مجالاً للشك عدالة القضية الفلسطينية، ويعزز عزلة إسرائيل الدولية، ويكشف للعالم الوجه الفاشي لزعمائها الذين لا يختلفون عن النازية التي جسدها هتلر في ألمانيا.

ويؤكد هذا الاعتراف أيضاً أنه ثمرة من ثمار النضال الشعبي والاحتجاجات العمالية والجماهيرية الواسعة على صعيد العالم ضد جرائم دولة الاحتلال، وضد سياساتها القائمة على القتل والتهجير والتدمير.

وتشدد الجبهة العمالية الموحدة على أن استمرار الضغط العمالي والشعبي عالمياً يشكل عاملاً حاسماً في دفع الحكومات والمؤسسات الدولية إلى اتخاذ مواقف أكثر جرأة وحزماً، وصولاً إلى إنهاء الاحتلال ووقف الحرب وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

عاش الشعب الفلسطيني

عاشت دولة فلسطين المستقلة

عاشت الحركة التضامنية العمالية مع الشعب الفلسطيني

٢٢ أيلول ٢٠٢٥

عـالـم مـا بـعـد غـزة!

عادل أحمد

إن تدمير قطاع غزة بالكامل، وقتل ما يقارب سبعين ألف إنسان فلسطيني، وجرح مئات الآلاف - أكثرهم من الأطفال والنساء - وتجويع كل سكان غزة بشكل ممنهج، ومحاولة تطهيرها من سكانها... كل ذلك، إلى جانب خروج الملايين من العمال والكادحين وأصحاب الضمير الحي ومحبي الحرية والمساواة في تظاهرات واحتجاجات في غالبية المدن العالمية، بدءاً من الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية ودول أوروبا ودول شرق آسيا وغيرها من المدن العالمية، وانشغال كافة شبكات التواصل الاجتماعي بنقل الصور الحية من القتل والتدمير وإبادة الفلسطينيين... أدى كله إلى لفت انتباه الرأي العام العالمي نحو المأساة الإنسانية التي يواجهها البشر في غزة في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

إن اصطفاف العالم الغربي وأمريكا مع إسرائيل بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ بدون قيد أو شرط، والدفاع عن إسرائيل في جميع المحافل والهيئات الدولية، وتبرير الإبادة الجماعية التي ترتكبها ضد الفلسطينيين بحجة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»... كشفت جميعاً حقيقة وجوهر وهدف الديمقراطية الليبرالية الغربية وزيف الادعاءات حول حقوق الإنسان والحريات. ولم يقفوا عند هذا الحد، بل حاولوا في البداية منع التظاهرات والاحتجاجات ضد الوحشية والبربرية الإسرائيلية، ومنعوا رفع الأعلام الفلسطينية في التظاهرات كي لا ينزعج كلبهم المسعور نتنياهو ووزراؤه الفاشيون أمثال سموتريش وبن غفير وغالانت... وغيرهم، بحجة أن هذه التظاهرات معادية للسامية.

إن استمرار الاحتجاجات اليومية، بما فيها التظاهرات المليونية، وظهور مدافعين وخطباء من النشطاء المدافعين عن الإنسانية وحقوق الإنسان من بين الجماهير وداخل التظاهرات، والكشف عن ممارسات إسرائيل البربرية وتواطؤ الغرب مع هذه الجرائم، عمّق أزمة البرجوازية العالمية وفضحها أمام الجماهير...

إن استمرار التظاهرات والاحتجاجات كان بمثابة استمرار الثورة العالمية من أجل استنهاض الضمير الإنساني في مواجهة الوحشية والبربرية الرأسمالية العالمية، التي تمر بمرحلة أزمة خانقة وتحاول إعادة تقسيم العالم من جديد بعد انهيار العالم أحادي القطب بقيادة أمريكا وظهور أقطاب أخرى من أجل السيطرة على الأسواق والمواد الأولية العالمية بما يتناسب مع المكانة العسكرية والقوة الاقتصادية لكل قطب من هذه الأقطاب العالمية... إن السبب الأساسي لهذه التغيرات العالمية هو صعود الصين كقوة اقتصادية يصعب منافستها بسبب ضمان الحصول على المواد الأولية الرخيصة ورخص الأيدي العاملة، واستغلالها للطبقة العاملة والكادحة من خلال تشديد العمل وساعات العمل الطويلة مقابل أجور منخفضة لما يقارب مليار إنسان في الصين وحدها، إضافة إلى الطبقة العاملة في دول شرق آسيا مثل كوريا الشمالية وإندونيسيا وماليزيا وفيتنام... وغيرها.

إن هذا النهوض العالمي في مواجهة السياسات الرجعية وغير الإنسانية لليبرالية الرأسمالية الغربية، كان بمثابة جرس إنذار يعلن خطر الرأسمالية العالمية على البشرية. لقد شعرت بعض الدول الغربية مثل الحكومات البريطانية والفرنسية والكندية والأسترالية والبرتغالية بهذا الخطر وأجرت تعديلات طفيفة على سياساتها المدافعة عن إسرائيل من خلال الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة، لا من أجل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني للتخلص من الظلم القومي والعنصري، بل من أجل تخفيف حدة التظاهرات والاحتجاجات ضد هذه الدول نفسها أولاً، ومن ثم تقليل الضغط العالمي على إسرائيل ووحشيتها... وكذلك من أجل إنقاذ النظام الرأسمالي ومحاولة إعاقة وصول الطبقة العاملة العالمية إلى الواجهة، كما حدث في الأزمات الاقتصادية العالمية في القرن العشرين وخاصة قبل الحرب العالمية الأولى والثانية، التي قربت الرأسمالية العالمية من الاحتضار...

قال لينين يوماً: «هناك عقود لا يحدث فيها شيء، وهناك أسابيع تحدث فيها عقود»، أي إن أياماً أو أسابيع في الزمن الثوري تنجز أكثر من سنوات من النضال في الزمن الروتيني! وأنا هنا لا أقارن الزمن الحالي بزمن الثورات بشكل عام، ولكن برأيي أنه زمن النهوض الجماهيري ونهوض الضمير والوعي الإنساني الذي قُمع بكل الأشكال وبكل الطرق الممكنة بعد أن استحوذت البرجوازية العالمية على كل أشكال التأثير على الوعي الجماهيري عن طريق مؤسساتها الإعلامية العملاقة وقنوات التأثير الأخرى والشبكات الاجتماعية المختلفة والمؤسسات التعليمية الكبيرة... حاولت الليبرالية الغربية وخاصة الأمريكية بقيادة بايدن تصوير حرب غزة كحرب بين الرجعية والإرهاب بقيادة حماس وبين قوى الحرية والحضارة والديمقراطية بقيادة إسرائيل!! ولكن انفضحت كل الخطط الإسرائيلية والأمريكية في غزة من إبادة جماعية وتطهير عرقي ضد الفلسطينيين من أجل مشروع أكبر في المنطقة في مواجهة المشروع الاقتصادي الصيني العملاق، وكذلك من أجل الهيمنة الغربية بقيادة أمريكا على الشرق الأوسط من جديد بعد أن تراجع نفوذها كثيراً بعد احتلال العراق وفشل مشروع الربيع العربي...

إن السنتين الماضيتين وتظاهراتهما واحتجاجاتهما كانتا بمثابة عشرات السنين من التوضيح وطرح

التتمة ص ٤

مستقبل إسرائيل، الدولة المعتوهة والمنفلتة!

خالد حاج محمدي

إن عدم تحقيق إسرائيل للنصر، وعدم تمكنها من بلوغ أيٍ من أهدافها المعلنة، إلى جانب تصاعد موجة الكراهية والاحتجاجات العالمية الشاملة ضد جرائمها، وخوف شركائها وداعميها من اتساع رقعة هذه الاحتجاجات وضغطها على حكوماتهم الغربية، واحتجاجاتهم الضعيفة المرغمة تحت هذا الضغط، وسعيهم للتباعد عن إسرائيل، وعزلتها المتزايدة، كل ذلك قد أفقد قادة هذه الدولة صوابهم. إنقطع حبل قادة إسرائيل، وبدافع اليأس، بلغوا نقطة اللاعودة، فهاجموا كل مكان ممكن من فلسطين إلى لبنان وسوريا واليمن وإيران وقطر، وسفكوا الدماء. لقد حاولوا بكل السبل جرّ المنطقة إلى حرب شاملة ودموية لينقذوا أنفسهم من المأزق والأزمة والعزلة وغياب المستقبل.

الحرب على إيران والإخفاق فيها

إن سعي إسرائيل لجرّ أمريكا إلى حرب شاملة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية سياسة قديمة. الهدف الاستراتيجي لإسرائيل وحاميها في Establishment (الهيئة الحاكمة) الأمريكية هو تشكيل شرق أوسط جديد تتمحور حوله وتُهيمن عليه إسرائيل. وإن تدمير الدول والقوى الكبرى، بما فيها إيران كإحدى القوى الإقليمية، هو جزء من هذا المشروع. جاء الهجوم الأخير على إيران في وقت كانت إسرائيل تعيش فيه مأزقاً وعزلةً تامين. تم إقناع إدارة ترامب بهذا الهجوم، وهو نتاج عمل متعدد الجوانب استمر لسنوات، بهدف إزاحة طيف من أهم المسؤولين الكبار في الجمهورية الإسلامية، وإسقاط قمة هرم السلطة في حرب قصيرة، والتغيير الإسرائيلي-الأمريكي للنظام. إن الهجوم على إيران، الذي جاء أثناء المفاوضات الإيرانية-الأمريكية ومباغتاً للجمهورية الإسلامية، ورغم ما سببه من ضربات موجعة للنظام الإيراني ومجازر بحق جماهير إيران، لم يحقق أهدافه. بعد ١٢ يوماً من هذه الحرب وردّ الجمهورية الإسلامية، وقصف إسرائيل وإلحاق خسائر فادحة بها، اضطرت إسرائيل إلى التراجع. أصبح طلب إسرائيل بوقف إطلاق النار، والهجوم الأمريكي على المنشآت النووية، والادعاء بهزيمة الجمهورية الإسلامية وتدمير منشآتها النووية، هو الطريق الذي اختارته إدارة ترامب لتسميته «نجاحاً» لها ولإسرائيل، من أجل «تراجع يحفظ ماء الوجه». في هذه الحرب، لم تفشل خطّة ومشروع إسرائيل فحسب، بل بالإضافة إلى ذلك، ذهبت قوة «الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر» و»القبة الحديدية» التي لا تُختَرق أدراج الرياح أمام أعين العالم. علاوة على ذلك، وعلى عكس توقعات إسرائيل وحلفائها والمتعاونين معها في المعارضة الإيرانية، فإن جماهير إيران المناصرة للحرية، ورغم كرهها للجمهورية الإسلامية، صدحت بـ «لا» كبرى للقصف والهجوم على إيران وإسلوب تغيير النظام الذي تقوم به إسرائيل-أمريكا. إن أجواء التهديد والحرب والإعلان عن هجوم جديد على إيران من قبل قادة إسرائيل، وبغض النظر عن خطر اندلاع حرب جديدة، لا تنفي شيئاً من فشل وإخفاق إسرائيل حتى الآن.

الهجوم على قطر... مجازفة كبرى وعواقب وخيمة

بعد الهجوم الإسرائيلي على إيران وفشله، عادوا وهاجموا هذه المرة قطر، وذلك أيضاً في خضم المفاوضات مع حماس حول ما يسمى بصفقة ترامب لـ»إنهاء حرب غزة»، وتحت تهديد حماس بأنها «ستواجه مستقبلاً مظلماً» إذا لم تقبل صفقة ترامب. كان الهدف من هذا الهجوم هو اغتيال الوفد المفاوض لحماس، وهو ما أعلنته إسرائيل رسمياً. هذا الهجوم أيضاً لم ينجح ونجا قادة حماس. كان من المفترض لهذا الهجوم، بقتل قيادة حماس والتباهي به كـ»انتصار عظيم» لإسرائيل وأمريكا، أن يغطي على فضيحة مهاجمة بلد هو الحليف الرئيسي لأمريكا ومضيف مفاوضات إسرائيل وحماس حتى الآن، وذلك أثناء المفاوضات ذاتها. أجبر الفشل في هذا الهجوم ترامب وإدارته على الإعلان بأنهم لم يوافقوا على الهجوم وأنهم علموا به متأخراً، معربين عن أسفهم. لا شك أن أحداً لا يصدق هذه الادعاءات الباطلة من ترامب. أعلنت إسرائيل رسمياً أن الهجوم على الدوحة تم بموافقة وعلم الحكومة الأمريكية. وبغض النظر عن ذلك، فإن أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط موجودة في قطر، وحكومة قطر تعتبر نفسها حليفاً تاريخياً لأمريكا، والأجواء القطرية تحت سيطرة أمريكا، ومن المستحيل الهجوم على قطر بطائرات حربية دون علم وإذن أمريكا.

كان وقع هذا الفشل ثقيلاً ليس على إسرائيل فحسب، بل خصوصاً على أمريكا بوصفها الداعم

التتمة ص ٤

ترامب الفاشل.. مرآة تراجع مكانة...

سمير عادل

أوروبا عن موقفها من الحرب في أوكرانيا، أو في احتواء التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي باتت الهيمنة الأمريكية على المشهد الفلسطيني آخذة بالتراجع، وهو انعكاس لمكانتها العالمية. إذ تتسابق حلفاء واشنطن أنفسهم – بل حلفاء إسرائيل – للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وواحدًا تلو الآخر يطلقون تصريحات شجب للوحشية الإسرائيلية في غزة. حتى رئيس الوزراء البريطاني، الذي أيد سابقًا حرمان غزة من الكهرباء والطعام بحجة «حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها، وجد نفسه مضطرًا للاعتراف بالدولة الفلسطينية. وهذا يعني أن التحالف الغربي ضد روسيا لم يمنع التصدع في الموقف تجاه فلسطين، رغم محاولات إدارة ترامب عرقلة ذلك.

ولعبت الاحتجاجات العمالية والشعبية دورًا بارزًا في إرغام الحكومات الأوروبية على الاعتراف بفلسطين، وهيئت البيئة والأجواء ليدخل العامل الآخر على المشهد السياسي وهو التمرد المتنامي على السياسة الأمريكية .

ومن المعطيات الجديدة التي تكشف هذا التراجع: الاتفاقية الاستراتيجية بين السعودية وباكستان في المجال الدفاعي، والتي تؤكد أن المظلة الأمريكية لدول الخليج بدأت تتآكل بعد ضربة قطر التي تتواجد فيها أكبر قاعدة أمريكية جوية أمريكية في الشرق الاوسط. فباكستان، التي تنافس الهند اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، وقفت ضد إسرائيل، بينما انحازت الهند إليها. صحيح أن التعاون العسكري والاستخباراتي بين السعودية وباكستان يعود إلى مرحلة الحرب الباردة، لكن تتويجه اليوم باتفاقية دفاع مشترك – في ظل امتلاك باكستان أكثر من ١٥٠ رأسًا نوويًا – يشكل حدًا لطموحات «السلام بالقوة» ويقوّض مشروع الشرق الأوسط الجديد القائم على جماجم شعوب المنطقة.

وبين هذا وذاك، تأتي المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا ومصر لتصب هي الأخرى ضد سياسات أمريكا ومشاريعها الإقليمية. وتقوض من طموح إسرائيل في رسم شرق أوسط جديد. وأما رفض طالبان القاطع طلب ترامب إعادة القاعدة الجوية في بَغرام إلى الولايات المتحدة، فيمثل صفعة جديدة لاستراتيجيته.

اليوم، في ٢٢ أيلول، ومع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، يبرز العنوان الأبرز: الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة. إنه إعلان واضح بأن الجميع يشق عصا الطاعة الأمريكية، وأن إسرائيل التي تخيّلت أنها سترسم معالم المنطقة عبر مشروعها الشرق أوسطي الجديد وبدعم غير المشروط من قبل الولايات المتحدة الامريكية، فإن الاصطفافات الجديدة في المنطقة وضعت عنوانًا آخر لها؛ بأن عالم القطب الواحد قد أزف أفوله، وأن كل ما بنته إسرائيل في المنطقة يتهاوى أمام صعود قوى إقليمية جديدة، تكون المزاحمة والمنافسة السياسية والعسكرية عناوين جديدة لفصول تفتح صفحات مليئة بالمفاجآت والتحولات والمخاطر الجدية. فبقدر تراجع النفوذ الإيراني في المنطقة خطوات إلى الوراء، وبالقدر نفسه هناك صعود لنفوذ قوى إقليمية أخرى.

أما بالنسبة لساكن البيت الأبيض وسيده، دونالد ترامب، لا حول له ولا قوة كما بينت المعطيات السياسية، ولن يكون دوره أكثر من مهرّج سياسي على مسرح أنقاض تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية.

وأخيرًا، مثلما لعبت الحركة الاحتجاجية العمالية والشعبية العالمية دورًا مهمًا في الاعتراف بالدولة الفلسطينية ورسم آفاق مستقبلية لوضع حد للبربرية والوحشية الإسرائيلية المدعومة من أمريكا، هل يمكن أن تلعب دورًا لصالح الحرية والمساواة وسط احتدام الصراعات الإقليمية، وتضع لنفسها صفًا مستقلًا وان لا تكون ذخيرة حية ووقود للصراعات القومية والطائفية والدينية، مثلما روج لما سمي «محور المقاومة والممانعة» وقبلها الترويج للخرافة والترهات الطائفية التي تسلب الهوية الانسانية من البشر.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

عـالـم مـا بـعـد غـزة!

عادل أحمد

الأدلـة حـول الهـدف الأصلـي مـن وجـود إسـرائيل، أي منـذ تأسيسـها وحتـى السـابع مـن أكتوبـر، والهـدف مـن مسـاندتها المسـتمرة بالمـال والسـلاح والخدمـة التـي تقدمهـا للرأسـمالية الغربيـة والأمريكيـة. إن وعـي الإنسـان يُصـاغ مـن خـلال المشـاهدة الواقعيـة، ومـن هنـا تتغيـر النظـرة والرؤيـة لمجمـل الأحـداث. لقـد تأثـر الـرأي العـام العالمـي كثيـراً بالوقائـع، ومـن هنـا أثـر علـى مواقـف السياسـيين والحكومـات فغيّـرت مـن مواقفهـم قليـلاً.

واليـام، يواجـه النظـام الرأسـمالي العالمـي مـع فقـدان مصداقيتـه وكذبـه ونفاقـه وسـعيه وراء مصالحـه مهمـا تكـن النتيجـة مـن دمـار وقتـل الأبريـاء، وانكشـاف صورتـه البربريـة وزيـف ادعاءاتـه عـن حقـوق الإنسـان والحريـات السياسـية وحقـوق المواطنـة، أزمـة مصداقيـة... إن كل هـذه المصطلحـات تُطبـق حسـب مصالـح الطبقـة البرجوازيـة وليـس حسـب مصالـح الطبقـات المحرومـة، إذ تبيّـن وفـق منطقهـم أن حقـوق الإنسـان الفلسـطيني أقـل بعشـرات الأضعـاف مـن حقـوق الإسـرائيليين والغربييـن هـذا اذا كان لـه اي حقـوق، وهـذا واضـح مثـل وضـوح الشـمس فـي خطابـات ترامـب وبايـدن ونتنياهـو ومرتـس وميلانـي والزعمـاء الآخريـن.

إن عالـم مـا بعـد غـزة لـن يكـون مثـل عالـم مـا قبـل غـزة، ليـس لأن الحركـة الاشـتراكية العالميـة ظهـرت بقوتهـا (كمـا فـي بدايـة القـرن العشـرين)، بـل لأنهـا فتحـت عيـون الطبقـة العاملـة والجماهيـر الكادحـة والشـرفاء ومحبـي الحريـة والمسـاواة بيـن البشـر، علـى أن الرأسـمالية كنظـام وكمؤسسـة اقتصاديـة–اجتماعية قد أثبتـت مـن خـلال سياسـاتها وممارسـاتها أنهـا لا تصلـح لحكـم البشـرية... طالمـا أن هـذا النظـام موجـودة، فـإن البشـرية سـتكون محرومـة مـن الأمـان والسـعادة.

مستقبل إسرائيل، الدولة المعتوهة والمنفلتة!

خالد حاج محمدي

الرئيسـي لإسـرائيل. وحـدت هـذه الحادثـة كل الحكومات «العربيـة والإسـلامية» ليـس فقـط ضـد إسـرائيل، بـل ضـد أمريـكا أيضـاً. أحبطـت كل مخططـات أمريـكا وإسـرائيل لتحسـين العلاقـات مـع السـعودية وغيرهـا، والتـي كانـت فـي خدمـة أهدافهـم طويلـة المـدى. وأجبـرت هـذه الحكومـات، جميعهـا وحتـى أكثرهـا خنوعـاً وتبعيـة، علـى إعـادة النظـر فـي علاقاتهـا واتفاقياتهـا مـع الحكومـة الأمريكيـة حتـى الآن. لقـد كانـت هـذه المغامـرة العسـكرية والاسـتعراضية باهظـة الثمـن بالنسـبة للغـرب عمومـاً وعلـى رأسـه أمريـكا، وهزيمـة كبـرى لإسـرائيل.

إن موافقـة الحكومـة الأمريكيـة علـى الهجـوم الإسـرائيلي علـى قطـر والفشـل فيـه، بالإضافـة إلـى زيـادة إخفاقـات إسـرائيل فـي المنطقـة وضبابيـة مسـتقبلها، أضعفـا موقـع أمريـكا فـي الشـرق الأوسـط وبيـن دول «العالـم العربـي» أكثـر مـن أي وقـت مضـى. إن الأجـواء العامـة فـي البلـدان العربيـة وكـره الجماهيـر لأمريـكا ودورهـا التخريبـي التاريخـي في المنطقـة، ودور أمريكا المخـرب فـي فلسـطين كداعـم رئيسـي لإسـرائيل، كل ذلـك يضـع الحكومـات الحاكمـة فـي المنطقـة تحـت ضغـط داخلـي متزايـد يطالـب بعـدم التعـاون مـع أمريـكا واتخـاذ إجـراءات عمليـة ضـد إسـرائيل دفاعـاً عـن جماهيـر فلسـطين. فـي غضـون ذلـك، يسـعى المنافسـون العالميـون للكتلـة الغربيـة، تحـت شـعار «الدفـاع عـن الشـعب الفلسـطيني» و»ضـد الإبـادة الجماعيـة فـي فلسـطين» والاحتجـاج علـى اعتـداء إسـرائيل وأمريـكا علـى حرمـة قطـر، إلـى تعقـب مصالحهـم فـي المنطقـة وتعزيـز موقعهـم السياسـي والعسـكري.

علـى عكـس أهـداف أمريـكا فـي المنطقـة، فتـح هـذا الوضـع مجـالاً أكبـر لروسـيا والصيـن للتقـارب مـع حلفـاء أمريـكا التقليدييـن فـي المنطقـة. وبهـذا الاعتبـار، أتـاح فرصـة لتقـدم الصيـن وزيـادة نفوذهـا فـي المنطقـة، وتقـارب هـذه الـدول مـع القطـب المنافـس لأمريـكا والغـرب، أي قطـب الصيـن وروسـيا ومجموعـة بريكس. وبغـض النظـر عـن عواقبـه المدمـرة لأمريـكا، عـزل هـذا الإجـراء إسـرائيل فـي الشـرق الأوسـط أكثـر مـن أي وقـت مضـى، وتواجـه علاقاتهـا مـع دول المنطقـة، بمـا فيهـا السـعودية ومصـر وحتـى اسـتمرار العلاقـة مع الأردن، مشـاكل جديـة علـى المـدى القصيـر، ويضـع هـذا الاجـراء مسـتقبلاً مظلمـاً تمامـاً أمـام الدولـة الفاشـية الإسـرائيلية علـى المـدى الطويـل.

الحركة العالمية للدفاع عن فلسطين ومكانة إسرائيل

إن المكانـة الحاليـة لإسـرائيل، وبغـض النظـر عـن خروجهـا عـن السـيطرة وحروبهـا اليوميـة وهجماتهـا المسـتمرة علـى دول المنطقـة، أضعـف مـن أي وقـت مضـى. لقـد أُرجئـت الأحـلام والمخططـات الاسـتراتيجية لشـرق أوسـط جديـد تُهيمـن عليـه إسـرائيل، فـي خضـم التحـولات العالميـة الكبـرى وضعـف أمريـكا الشـديد والانقسـام العميـق فـي الكتلـة الغربيـة وصعـود أقطـاب أخـرى مـن الصيـن إلـى روسـيا وكتلـة بريكـس، بالإضافـة إلـى ابتعـاد الحكومـات العربيـة عـن أمريـكا. لكـن الأهـم مـن ذلـك كلـه هـو الحركـة التـي انطلقـت دفاعـاً عـن جماهيـر فلسـطين وضـد الإبـادة الجماعيـة التـي ترتكبهـا الدولـة الإسـرائيلية. إن هـذه الحركـة اليوم أقـوى مـن أي وقـت مضـى. لقـد شـملت هـذه الحركـة كل المجـالات الاجتماعيـة مـن العمـال والمثقفيـن، والجامعـات، والمـدارس، وصفـوف الفنانيـن وصنـاع السـينما، والمحاميـن والرياضييـن... إلـخ. هـذه الحركـة لـم تضغـط بشـدة علـى إسـرائيل فحسـب، بـل أيضـاً علـى الـدول الداعمـة لهـا مـن أمريـكا وبريطانيـا إلـى ألمانيـا وفرنسـا... إلـخ. حركـة يأسـت تمامـاً مـن الحكومـات والمؤسسـات الدوليـة، وخرجـت إلـى السـاحة مسـتقلةً تقـف علـى قدميهـا.

ليـس مـن مجـال هنـا لشـرح النطـاق الواسـع للاحتجاجات والحمـلات الكبيـرة الجاريـة ضـد إسـرائيل، لكـن تنامـي دور الطبقـة العاملـة فـي هـذه الحركـة وتأثيراتهـا، سـواء علـى المـدى القصيـر ضـد إسـرائيل والحكومـات الغربيـة، أو علـى المـدى الطويـل وزيـادة الوحـدة داخـل الطبقـة العاملـة علـى المسـتوى العابـر للقوميـات، هـو ظاهـرة مبشـرة للإنسـانية المناصـرة للحريـة، وفـي الوقـت نفسـه مرعبـة جـداً ومدمّـرة للبرجوازيـة العالميـة وخصوصـاً فـي الغـرب كمركـز لهـذه الاحتجاجـات. لقـد شـملت هـذه الحركـة قطـاع النقـل خصوصـاً فـي الموانـئ مـن أسـتراليا إلـى السـويد واليونـان وقبـرص وفرنسـا وإيطاليـا وأمريـكا... إلـخ، وانضـم إليهـا العديـد مـن العمـال فـي مراكـز صناعـة الأسـلحة أيضـاً، بمـا فـي ذلـك فـي أمريـكا وعـدة دول أخـرى. ضغـط هـذه الاحتجاجـات فـي بعـض الـدول مثـل إسـبانيا وإيطاليـا وفرنسـا، مـع دعـوات النقابـات العماليـة لإضرابـات عامـة، قـرّب الأجـواء الاحتجاجيـة فـي هـذه البلـدان مـن الانفجـارات الاجتماعيـة ووضـع الحكومـات فـي مـأزق. انطـلاق عشـرات السـفن كقوافـل تضامنيـة مـع جماهيـر فلسـطين ومئـات المبـادرات الأخـرى فـي هـذه الفتـرة، تـدل علـى اتسـاع رقعـة هـذه الحركـة وقوتهـا الهائلـة، التـي سـينضم إليهـا يومياً جماهيـر أوسـع بشـكل فعـال. هـذه الحركـة لا تنـي عـن النمـو، ومطالبتهـا ليسـت فقـط مقاطعـة إسـرائيل وإنهـاء مجـزرة الشـعب الفلسـطيني ومحاكمـة قـادة إسـرائيل كمجرمـي حـرب، بـل أيضـاً محاكمـة قـادة الحكومـات الغربيـة مـن أمريـكا وبريطانيا إلـى ألمانيـا وفرنسـا... إلـخ، بتهمـة التواطـؤ مـع قـادة إسـرائيل. إن سـباق الحكومـات المختلفـة للاعتـراف بدولـة فلسـطين، وانضمـام شـركاء إسـرائيل الرئيسـيين إلـى هـذه الظاهـرة واختبائهـم تحـت هـذه الرايـة، بغـض النظـر عـن النفـاق والخـداع المقرفيـن المصاحبيـن لـه، هـو طريـق للهـروب مـن ضغـط هـذه الحركـة علـى هـذه الـدول.

إن اتسـاع نطـاق الاحتجاجـات والإضرابـات العماليـة ضـد إسـرائيل، والمطالبـة بوقـف إرسـال الأسـلحة ومقاطعـة إسـرائيل كليـاً، سـيتجاوز لاحقـاً إسـرائيل ليكـون موجهـاً ضـد العسـكرية وسـباقات التسـلح واعتـداءات البرجوازيـة وحكوماتهـا اليوميـة علـى حيـاة هـذه الطبقـة.

لقـد وضعـت هـذه الحركـة العالميـة الدولـة الإسـرائيلية فـي موقـف أكثـر هشاشـة مـن أي وقـت مضـى، وأقـل مسـتقبلية مـن أي فتـرة. إن مجـزرة جماهيـر فلسـطين، التـي تجـري الآن بشـكل شـامل ووحشـي، وإن أسـعدت بعـض الفاشـيين والمجرميـن فـي إسـرائيل، إلا أنهـا لـن تجلـب لهـذه الدولـة الإرهابيـة سـوى مزيـد مـن العزلـة والكراهيـة. هـذه الحقائـق قـد أفقـدت قـادة الدولـة الإسـرائيلية صوابهـم، وأجبـرت اليـوم فاشـيين مثـل نتنياهـو علـى الإعـلان رسـمياً أنهـم سـيواجهون مزيـداً مـن العزلـة وأن عليهـم حتـى مـن الناحيـة العسـكرية والتسـليحية السـير نحـو تحقيـق الاكتفـاء الذاتـي. لكـن هـذا أيضـاً لـن ينقـذ إسـرائيل. إن نهايـة عمـر هـذا الفاشـي السـافر والمنفلـت تقتـرب بسـرعة متزايـدة. لا ينبغـي السـماح فـي هـذا المسـار بـأن تقـدم جماهيـر فلسـطين البريئـة المزيـد مـن الضحايـا.